البحث السادس :

" قدرات الأدراك فوق الحسي في ما وراء علم النفس بين العلم والشك"

إعـــداد :

د/ أماني عبد الله على فضل الله
أستاذ مشارك جامعة الرباط الوطني

د/ أمـــل بـــدري النـــور بـــلال .
أستاذ مساعد جامعة الزعيم الأزهري

الخرطوم - السودان

" قدرات الأدراك فوق الحسي في ما وراء علم النفس بين العلم والشك"

د/ أماني عبد الله على فضل الله

د/ أمل بدري النور بلال

• **المستخلص** :

تهدف الدراسة الى البحث في أحد المجالات الرئيسية لأبحاث ما وراء علم النفس وهي قدرات الأدراك فوق الحسي. وتناقش اراء علماء النفس في دراسات ماوراء علم النفس. ورأي الدين الأسلامي في القدرات الخارقة. وتعمل الدراسة أيضا على تعريف وتصنيف أصحاب هذه القدرات الخارقة وأمكانية الأستفادة منهم وتوظيف قدراتهم في العالم. وتستعرض بعض الأتجاهات العلمية المتباينة في تفسير القدرات الخارقة، مثل الأثبات العلمي لحقيقة هذه القدرات بعد أخضاعها لشروط البحث العلمي الصارم. وايضا تشرح نظرية المتشككين في هذه القدرات والرفض التام لها بأعتبارها نوع من الدجل والشعوذة. وأنتهت الدراسة الى عدد من التوصيات أهمها أنشاء جمعية علمية لرعاية أصحاب هذه القدرات. تهتم بالخوارق وتوضح للناس الفرق بين القدرات الحقيقية ومظاهر الخرافات الشائعة.

ABSTRACT

The study aims to detect in one of the main fields of Parapsychology, which is Extra-sensory perception. It also discusses the views of psychologists in Parapsychology studies and the opinion of the Islamic religion in these superhuman abilities. The study works on the definition and classification of supernatural abilities, the possibility of using them in the world, and reviews some of the trends in different scientific explanations of these abilities. Such as, the proven evidence for the truth of these abilities after being subjected to strict terms of scientific research. And also explains the other theory which totally rejects the scientific truth behind this ability as it is thought of as a kind of voodoo. The study was concluded to a number of recommendations, including, the establishing of a scientific society concerned with supernatural powers, showing people the differences between the real capabilities and manifestations of common myths.

• **المقدمة** :

أبحاث الساي (Psi research) هي دراسة الظواهر غير المألوفة (Supernatural phenomena) وتفسير القدرات الخارقة (supernatural abilities) التي تتجاوز مدى الحواس الخمس للأنسان، من غير وسائط يمكن تفسيرها وفقا للمبادئ العلمية المعروفة، عملت هذه الدراسات على ظهور مصطلح ماوراء علم النفس (Parapsychology) في الأوساط العلمية(Harvey,2007). وعند دراسة وتصنيف أصحاب هذه القدرات الخارقة ظهر علم نفس الخوارق الذي يهتم بكل من يمتلك قوى تتجاوز المستوى العلمي للإدراك الإنساني، وإخضاعهم للقياس والتدريب وتوظيفهم من خلال برامج علمية صارمة(Berger, 1991). ليكتسب المجتمع القوة الثقافية الإيجابية التي تعمل باتجاه ترسيخ منهج الوعي بحدود وآفاق العلم الواقعية دون الاستسلام للمورثات غير الدقيقة، والمشاهدات الموهومة الشائعة (الفتلاوي، ٢٠١١).

أهمية الدراسه في هذا المجال تنبع بصفة عامة من دعوه القرآن الكريم للتفكير والتدبر في النفس البشرية {وفي انفسكم افلا تبصرون} (الزاريات٢١) (القرضاوي١٩٨٤). ومن أهمية ما تقدمه هذه الظواهر من أمكانيات سيطرة وتحكم للانسان في مجالات المعرفة العلمية المختلفة. وأهمية هذه الدراسة بصفة خاصة تأتي من محاولة معرفة تباين تفسير بعض الدراسات العلمية المختلفة للقدرات الخارقة، ومدي توظيف اصحاب هذه القدرات والأستفاده منهم عالميا.

المنهج الذي تستند عليه الدراسة هو مناقشة وتحليل محتوى بعض الأتجاهات العلمية المتباينة في تفسير القدرات الخارقة، من خلال الأثبات العلمي أو القبول الجزئي أو الشك أو الرفض التام لهذه القدرات.

- **مشكلة الدراسة يمكن تحديدها في الأسئلة التالية** :
  - ماذا نقصد بمصطلح البارسيكلوجي؟
  - ما العلاقة بين علم النفس وما وراء علم النفس؟
  - ما علم نفس الخوارق؟
  - ما رأي الأسلام في القدرات الخارقة؟
  - ما القدرات الخارقة وأستخداماتها العلمية؟
  - ما الأراء العلمية التي تؤمن بالقدرات الخارقة؟
  - ما الأراء العلمية التي تدحض وجود هذه القدرات؟

- **السؤال الأول** : **ماذا نقصد بمصطلح البارسيكلوجي** ؟

أصل المصطلح كلمة أنجليزية تتكون من جزئين (Para) تعني وراء وكلمة (Psychology) تعني علم النفس. ولعدم وجود تسمية عربية موحدة له، ظل محتفظا بالترجمة الحرفية (ما وراء علم النفس) نتيجة للعوامل النفسية الباعثة له، وللآثار النفسية السلوكية الناتجة عنه. ويعرف أحيانا بـ(علم النفس الغيبي) أو (علم القابليات الروحية). والأخير يستخدم استخداما دارجا مغايرا في المعنى ويبتعد تماما عن ما يطلق عليه بعلم الروحانيات. فأستخدام لفظ (العلوم الغيبية) هنا عبارة عن مصطلح يطلق على هذه العلوم نتيجة لطبيعتها الخفية أو الكامنة لأن قوانينها ومعادلاتها لم تكتشف كلها فهي ما زالت في رحم الغيب، ويختلف هنا مع لفظ {غيبية} كما في الغيب الديني التي تستخدم من قبل علماء الدين على أنه علم يختص بمعرفته الله سبحانه وتعالى، ولا يشرك فيه أحدا من عباده. وعندما صدر أول كتاب باللغة العربية عام(١٩٥٢) بعنوان (خوارق اللاشعور) للعالم العراقي علي الوردي عن (علم الخارقية)، كان قاصدا به البحث في علوم ما وراء العقل. ويفضل البعض استخدام مصطلح ما وراء علم النفس على (العلوم الماورائية) أو (الميتافيزيقا) المستخدم قديما لان كلمة الطبيعة شي مادي، والنفس كلمة شاملة للمعنين المعنوي والمادي (منجي، ٢٠٠٨).

ظهر المصطلح لأول مره في دراسات الألماني ماكس ديسوار (Dessoir ١٨٨٩) عن قدرات الإدراك فوق الحسي(Extra-sensoryperception) والتحريك

النفسي أو العقلي(Psychokinesis) للأشياء دون اتصال معها عن طريق وسائل فيزيائية معروفة (Beloff 1993). وتم أعتماده كمصطلح في الدراسات العلمية عندما أسس جوزيف راين وزوجته في جامعة ديوك عام(١٩٣٤) أول مختبر لأستخدام المنهج التجريبي لأبحاث (ما وراء علم النفس) (The Rhine Laboratories)، وأصبح بعدها علم رسمي يُدرس كتخصص من قبل الجمعية الأمريكية النفسية(Berger 1991).

العلماء في روسيا يفضلون استخدام مصطلح السايكوترونيكس (psychotoronics) ويعكس الفلسفة المادية السائدة في تلك البلاد التى اسندت الظواهر الخارقة الى البلازما الحيوية(Bio plasma). البنتاجون الأمريكي رفض استخدام لفظ الظواهر الخارقة ويفضل استخدام تعبير (انظمة نقل المعلومات البيولوجية). بعض الدراسات الغربية مازالت تفضل أستخدام مصطلح ظواهر ما وراء الروح (spiritualistic phenomena)، كما جاء في أبحاث الدكتور دانيلس(Michael Daniels) (Harvey 2007). لم يتم أستخدام ذلك المصطلح في هده الدراسة لأنه يرتبط بمفاهيم دينية في الأسلام عن البحث في الروح إيمانا بقوله تعالى {ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم شئيا} (الأسراء ٨٥). والمصطلح المعتمد هو القدرات فوق الحسية Extra-sensory (perception).

- **السؤال الثانى: العلاقة بين علم النفس وما وراء علم النفس ؟**

المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية عموما يفضلون النسق العلمي القائم على القياس والتجريب. لذلك لا يعترف علماء النفس(Psychologists) أصلا بما وراء علم النفس (ParaPsychology) في كثير من أبعاده، ويرفضون فكرة البحث عن المجهول فيما وراء المادة أو عالم الأرواح، أو دراسة الظواهر التي تتعارض مع قوانين علمية راسخة. ويفسر علماء النفس الظواهر الغريبة التي يربطها الناس بالجن والسحر على أنها أمراض نفسية، أو مدركات حسية متوهمة في صورة أعراض جسدية. تندرج تحت أعراض الهلوسات السمعية والبصرية. وعندما حاول كارل يونغ (١٨٧٥- ١٩٦١) دراسة أثر التصوف والأديان الشرقية في الشخصية والاهتمام بالظواهر الغريبة مثل التزامُن (Synchronicity). الذي يحدث عندما يتذكر الأنسان شخص ما، فيحدث من الأخير ظهور غير متوقع أو أتصال فجائي، كان تفسيره العلمي ضعيف ووجدت دراساته كثيرا من الانتقاد بسبب قبوله للأساطير، وإعتماده على تجارب التصوف في تقارير مرضاه كشواهد علمية، وعلى نظام مجهول في العالم أبعد من السببية لا يمكن قياسه إحصائيا. أما (Eysnek) فيؤكد أن وجود الخوارق النفسية محدود جدا عند الأشخاص العاديين ويذكر أن فرضية الخارق النفسي هو شكل قديم وأولى للإدراك الإنساني، وأن نشاط القدرة الدماغية الزائد يقلل من فعالية الإدراك ويحدد من طاقاته، ويستخلص من ذلك كله أن الشخصية المنبسطة هي الأفضل لإجراء اختبارات تتعلق بالخوارق النفسية وذلك بالقياس إلى الشخصية الانطوائية وذلك لأن الشخصية الانطوائية تتميز بنشاط دماغي أكبر منه عند الشخصية المنبسطة (Musela ٢٠٠٦). ومع

إن دراسات التنويم المغناطيسى أتفقت على ان الجسد المادي للانسان يستطيع الاتصال باجسام اثيرية اخرى من مسافات بعيدة وهو مغمور في الوسط المغناطيسي. لكنها لم تقدم أي تفسير نظري للظواهر فوق الحسية، وحتى عندما لاحظ العالم(مسمير) (1776) أن مرضاه تحت تأثير التنويم المغناطيسي يظهرون قدرات من الاستبصار الفائق، ووجد أن ذلك أمرا خارقا لقوانين الطبيعة التي يعرفها ويؤمن بها كل من كان في عصره. عندما عملت تقنية التصوير العصبي على قراءة الأفكار داخل المخ. وجدت إن التخاطر لا يختلف كثيرا عن مظاهر مرض الفصام الشخصي، الذي يعتقد المصابين به أن بعض من أفكارهم جاءت بفعل مخلوقات أخرى. وكان هناك أعتقادا سائدا بإن الشخصيات المصابة بمرض انفصام الشخصية، لديهم قدرات غريبة في معالجة بعض الأمراض المستعصية بطريقة يعجز الأطباء عن تفسيرها ولكن ثبت غير ذلك. وفي النهاية قال علماء النفس أن التفكير في الظواهر الخارقة، يجهد عقولنا ويجعلنا نعمل ضد قوانين الطبيعة (Irwin, 2007).

- **ما علم نفس الخوارق ؟**

هو العلم الذي يهتم بتفسير القدرات فوق الحسية، كالجلاء البصري والسمعي والتنبؤ والاستشفاء وتحريك الأشياء وخبرة الخروج من الجسد. ويبحث عن معنى طبائع العناصر وعن قوى الحروف والأشكال والأرقام وطاقات الأحجار والمعادن. وأسرار الأعشاب وخوارق التجارب الصوفية(منجي، ٢٠٠٨). في كل العالم، تسمع عن أمتلاك البعض قدرات غير قابلة للتفسير، تحدث من غير وسائط حسيه(حجازي، ٢٠٠١). وهي قدرات غير طبيعية لا يمكن للعاديين تنفيذها، ويزداد غموضها مع الزمن، ولا نستطيع أن نتوصل إلى تفسير محدد لها وكان الإنسان قديما يتردد في طرح الأسئلة الخاصة بها. وأعتبرها من الأسرار الغامضة التي لا يمكن الخوض فيها. ولكن في الزمن الحاضر أصبحت هذه الظواهر يتم تفسيرها حسب القوانين الطبيعية للعلم. وبالتالي أنتهت كثير من المفاهيم الخاطئة(عبدالخالق، ٢٠٠١).

كثيرا ما لاحظ العلماء عن طريق الصدفة من خلال دراستهم لظواهر مألوفة عن ظواهر نادرة الحدوث. وبدأ العلم يقترب أكثر من الدين والفلسفة في تفسير ما وراء المادة المحسوسة، والظواهر الخفية التي لا تراها ولا تسمعها الحواس البشرية ولكن يهدينا إليها عقلنا وأجهزتنا العلمية المتطورة (حجازي، ٢٠٠١). فالله سبحانه وتعالى فتح للنفس المؤمنة الآفاق، ومكنها من خلال تطبيق العديد من القوانين من سبر غور المجهول والدخول إلى المعرفة التي لا يصل إليها البشر العاديون، وكثيرا من العلوم اكتشفت دون وعي وإدراك مباشر من مكتشفيها، وظل الإنسان منبهرا بها ومتسائلا عن كيفية حدوثها، رغم أنها حدثت من خلاله (الجهني، ٢٠١٠).

مفهوم القدرات الخارقة: الخارق هو ما يخرق العادي وينقضي المألوف ويخالف مقتضاه. أو هو تدخل عنيف للسر الخفي في إطار الحياة الواقعية. الله سبحانه وتعالى وضع القدرات الخارقة في مخ الانسان، عند اول خلقه مثل بقية الصفات الأخرى، ولكنها لم تكن ظاهرة ومستخدمة كغيرها. واكتشف العلم الحديث ان الانسان يستخدم ثلثي المقدرة الحقيقية للمخ تقريبا اما الباقي فلا

يعرفون ما فائدته، بحيث لو رفعنا اي جزء من الاجزاء الغير مستخدمة فان هذا لا يؤثر على عمل المخ الحالي. ولكن ثبت أنه بعد شفاء بعض الناس من الحوادث التي تصيب اماكن معينة في الرأس تظهر عليهم بعض القدرات الخارقة، وبعد القيام بعملية جراحية في وسط جبهة المرشحين للرهبنة التيقنينية من قبل الراهبين، يصبح الشخص مستبصرا وتصبح لديه قدرات خارقة ترى حقيقة الأنسان لا كم يظهر هو(أبو الحجاج، ٢٠٠٨).

القدرات الخارقة يعتبرها البعض موهبة ربانية خالصة جميعا نمتلك شيئا، ويعتبرها آخرون ناجمة عن التدريب والتعلم. وكثيرا من أصحاب هذه القدرات يجمعون ما بين الموهبة والتدريب. ولكن القدرات المصطنعة من خلال التدريب فقط تكون ضعيفة وتستغرق وقتا طويلا للظهور، لذلك فالكثير من المتدربين يصيبهم الملل واليأس ويتوقفون. وعندما رفع رئيس وكالة الاستخبارات المركزية في (١٩٩٥) الحظر عن الدراسات والملفات المجهولة الفعلية (Remote viewing:The Real x-files) ظهر إن هذه القدرات موجودة في كل إنسان، ولكن تتطلب أن يدركها ويعرف الطرق لاستخدامها، بفعل التمرين والتدريب كأي قدرة طبيعية (أتس١٩٩٥). وأثبتت التجارب في(The Rhine Laboratories) في جامعة (ديوك) وجود أشخاص لديهم قدرات فوق حسية ذات دلالة احصائية، وكان النجاح او الفشل في هذه التجارب يعتمد الى حد كبير على الظروف التي يتم فيها الاختبار. وتظهر هذه القدرات بدرجة اقوى لدى الاشخاص الذين يتصفون بخصائص معينة أهمها الاعتقاد بتلك القدرات، فقد أكدت اتجاهات البحوث العلاقة الايجابية بين درجات اختبارات الادراك فوق الحسي (ESP) وبين الاتجاهات والسمات والخصائص الشخصية والاعتقاد بالقدرات فوق الحسية. هناك أسباب نفسية للاعتقاد في الخوارق، وتتدخل العوامل الذاتية في نتائج الأبحاث التي تجرى، مثلا إن كانت التجربة من قبل متشكك في الظاهرة فتميل النتائج أن تكون سلبية، أول من درس تأثير الإيمان والشك في الخوارق النفسية هو شميدلية{G.Shmedleir} وكان يعتقد وجود علاقة بين الخوارق النفسية والحالة النفسية للفرد. بينت الدراسات التي أجراها راين (Rhine) أن العرافون يعترفون بأن وجود بعض الأشخاص الذين لا يثقون بقدرتهم في المكان يؤدي إلى إضعاف قدرتهم على العرافة والتنبؤ(Berger. 1991)..

وفي لقاء خاص قامت به الباحثة مع الشيخ (بله الغايب) الذي أشتهر بالقدرات الخارقة في السودان ذكر إن هذه القدرات موهبة يختص بها الله بعض عباده، لأسباب خاصة لا تعلن، وترتكز كثيرا على الأستعانة بعوالم من الجن لإحداث بعض الظواهر الغريبة (Exotic phenomena) التي لا تجد لها تفسيرا في منطق الأنسان العادي وأتفق في ذلك مع ما جاء في مقدمة أبن خلدون إن الكرامات يمنحها الله لبعض عباده لغرض لايعلمه الا هو (نوفمبر2012).

تكثر القدرات الخارقة أيضا عند البوذيين والهنود حيث تختزن أجسادهم القوى المشعة عن طريق التأمل العميق، ومع التدريب الروحي التي تعمل على تركيز الذهن والتأثير في الآخرين. هناك طاقة هائلة فعالة موجودة داخل كل أنسان ولكي تتوفر هذه الطاقة ويمكن تطويعها لا بد من الالتزام بالقواعد الصحية الضرورية لها، وكلما كان الفرد معافى استطاع أن يبذل الجهد الذي

يلزمه لتفعيل هذه الطاقة(رضوان، ٢٠٠٤). أول محاولة من نوعها لوضع نظرية في الأدب الخارق قام بها (زفتين تودوروف) على أساس أنها حدث يخل بالقوانين التي تسير عالم الناس عادة، وتحدث عن شخصيات خارقة عند تحليله لكتاب الشيطان العاشق لجان بوتوكي، وعرض سلسلة من الوقائع خارج قوانين الطبيعة أعترف العلماء بأهميتها العلمية والمنهجية (جبر البيتاوي). في التاريخ العربي الحديث لم ظهر دور الخوارق في توجيه السياسة إلا في حالة الإمام أحمد حميد الدين حيث كان يستعين بالكرامات في حكم اليمن لإفشال المؤامرات التي كان يحيكها أعداؤه ويعتبرهم أعداء الله، مما أدى إلى تكريس عزلة ذلك النظام وسقوطه. ومع بداية نشاط وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) ضد روسيا في أفغانستان ظهرت في الأسواق العربية بعض المطبوعات للترويج للخوارق والمعجزات وكلها لقصص أسطورية لا تصمد أمام المنهج العلمي، مثل ظهور ثعبان ابتلع دبابة سوفيتية كادت أن تفتك ببعض المجاهدين، وانطلاق طيور برية تتحول إلى صواريخ لإسقاط طائرات روسية تغير على قاعدة عسكرية. وروائح المسك التي تفوح من جثث الشهداء. بهدف حشد وتحفيز المتطوعين (للجهاد المقدس) في أفغانستان من مختلف الدول العربية، وظهرت نتائج ذلك في تفكير وسلوك قيادة حركة طالبان وأصرارهم على التفوق بسلاح الغيب والمعجزات الإلهية ضد الآلة العسكرية الأمريكية. وفقا لمراسل قناة الجزيرة تيسير علوني(الحبيشي، ٢٠٠٧).

- **تفسير القدرات الخارقة في الأسلام** :

كتب بعض علماء المسلمين عن القدرات الخارقة مثل أبو حامد الغزالي وأبن خلدون. فعلم الكشفِ والإلهام الرباني والوحي الإلهي، وظهور الكرامات على الأولياء جائز عقلا وواقع نقلا، لأنه ليس بمستحيل في قدرة الله تعالى، والأعتراف بهذه القدرات من خصائص الإيمان كما قال تعالى{الم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون} (البقرة ٣). واصحاب هذه القدرات يعرفون بالاولياء، كما عند الصوفية الذين يعملون على تقوية الروح بالذكر والمجاهدة حتى يصلوا إلى الكشف ثم المشاهدة ثم التصرف بواسطة الهمم والقوى النفسية في الموجودات والتحكم في الأشياء. ولا يكون ذلك إلا بالانتظام في سياق قوانين العبادة والذكر والاتصال بالمصدر لمنح الحكمة والعلم، وتنشيط الطاقة غير المكتشفة داخل الإنسان(الجهني، ٢٠١٠).

قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي {ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به} فمن يمتلك القدرة على الجلاء السمعي لا يقول سمعت بل يجب أن يقول (أسمعت، بضم الهمزة وكسر الميم) أي أسمعني الله لأن السمع الذاتي مستحيل فالله يتحكم في قانون الصوت ويسمعه، كذلك حال الذي يرى من على بعد خارق فالمولى عز وجل قال (كنت عينه التي يبصر بها) أي أن الله يتحكم في قانون الضوء فيجعل عبده يرى على البعد، وكذلك حال القوى الخارقة لليد والرجل(كنت يده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها) وهذا هو التفسير الديني للظواهر البشرية الخارقة في الأسلام.

قال فضيلة الشيخ الشعراوي رحمه الله (إن الذي أصفى لله الود سيعطيه الله من خصوصيات خارقة للقانون العام، ولكن الله سبحانه وتعالى لا يعطى إعطاءا مطلقا بمعنى فعل كل شيء، بل يفيض متى شاء بما شاء، ويمنع متى شاء. وقد أشار الله عز وجل إلى ذلك في قوله {وعنده مفاتح الغيب} أي لا يطلع عليه أحدا إلا بإذنه. وذلك لئلا يدعى أحد أنه يعلم الغيب. فالقدرات الخارقة يهبها الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده وليست مطلقة ليزدادوا إيمانا على إيمانهم. والمقصود بها تثبيت إيمان ويقين من يراها، فالكرامة حجة على من رآها فقط، لتعطي طاقة من الإيمان وليس المطلوب أن نصدق أو نؤمن أو نكذب ما لم نرآه. فأولياء الله يعطيهم الله من الكرامات بقدر ما تستديم حاجتهم إليه دائما لئلا يفتتنوا. ولهم الطاعة والخضوع لله. ولكن إذا أعتقد غير ذلك وأستغل خضوع الناس له فإن الله سيصيبه بالضعف والحاجة. والقدرات الخارقة يجب أن نؤمن بها ما دامت المسألة موكلة إلى القدرة الإلهية. وخطأ الناس في الفهم جعلهم يقولون مثلا كيف اختص الله تعالى بعلمه ما في الأرحام والطب الحديث الآن يحدد نوع المولود، فما في الأرحام لا يختص بنوع الجنس فقط ولكن بأمور أخرى أكثر أهمية في حياته).

- **ماهي هذه القدرات الخارقة وماهي أستخداماتها** ؟ :

تعريف الظواهر الخارقة أصعب بكثير مما قد يبدو، نتيجة إلى التعقيد والتداخل في ما بينها ومحدودية المعرفة العلمية عنها. ومن خلال أول دراسة علمية متواصلة عملت على تصنيف تلك الظواهر ودراسة آثارها ومناقشة الفرضيات التي تقوم عليها خلال عشرين عاما (Stephen, 2001) ومراجعة مسح تمهيدي شامل لأستكشاف صحة وقواعد القدرات الخارقة (Harvey, 2007). توصلت هذه الدراسة إلى بعض القدرات المعتمده لدى معظم الباحثين في هذا المجال وهي:

- **الجلاء البصرى** (Clairvoyance) :

مصطلح من أصل فرنسي يعني رؤية الأنسان أشياء معينة بعيدة جدا عن نطاق البصر العادي، أو وصف تفاصيل دقيقة لمكان لم يسبق رؤيته، والصور المستبصرة هنا تتخذ شكل رموز غير واضحة كما في الإحساس المسبق بالكوارث، أو تظهر فجأة فيرى المستبصر ما لا يراه أحد غيره كما عند ذرقاء اليمامة. والرؤية هنا تكون بالقلب لا بالعين كما في قوله تعالى {ما كذب الفؤاد ما رأى} (النجم ١١) من خلال إشعاعات غير مرئية تعتبر مصدر الرؤية الروحية. وهي تختلف عن مظاهر الخداع البصري (Visual Illusion) كرؤية السراب في الصحراء أو رؤية خطين متوازيين يلتقيان (العيسوي، ٢٠٠١).

الجلاء البصري يحدث على أسس (فوق طبيعية) تختلف عن مفاهيم الناس القديمة، كالاعتقاد إن الخفاش له وساطة روحية أو حاسة سادسة يرى بها في الظلام، ولكن العلم الحديث أكتشف أن الخفاش يصدر من دماغه موجات صوتية تصطدم بالصور الحرارية في الجو، وترتد إليه كالرادار فيحل شفرتها في عقله فتحدد له مسار طريقه. وهذا النوع من الرؤية يشار إليه بالعين الثالثة.

ويعتقد إن كل الناس يمتلكون الحاسه السادسة أو الرادار الميتافيزيقى ولكن لعدم استعمالها تموت ولا يعرف عنها شيئا، فالحضارة قد استنفذت كل طاقاته الفائضة ولم يبق لديه شئ يستثمر به هذه الحاسة(ولسون، 2009).

أهم التجارب العلمية على هذه الظاهرة كانت في مختبرات معهد ستانفورد (SRI International) برعاية استخبارات الدفاع الأمريكية(DIADefense Intelligence Agenc) لأستخدامها في عمليات التجسس الذهنية وقام بها ضابط الاتصال البحري الفيزيائي(هال بوثوف) ومساعده (راسيل تارغ) المتخصص في علم البصريات والموجات الكهرومغناطيسيه القصيرة المدى، لمعرفة قابلية رؤية المبحوثين لتفاصيل مكان ما، وفقا للموقع الجغرافي بدلاله خطي الطول والعرض. ويحتوي على معالم لا توضع عادة على الخرائط لضمان أن لا يكون الشخص الذي تحت الاختبار قد شاهدها. وعندما أسقط المبحوثين عقولهم على مسافات بعيدة وصفوا بدقة منشآت عسكرية شديدة السرية، وأستطاعوا قراءة الملفات الموجوده هناك. مما أكد امتلاكهم لقدرة الرؤيا من على البعد. وفي عام (١٩٧٤) قام بها ضابط في وكالة الاستخبارات المركزية سمي(Remote-Viewer) في ولاية فيرجينيا الأمريكية. للتجسس على هيئة البحوث السرية الروسية (URDF-3). لأكتشاف مواقع الروس النووية من خلال تحديد النظر عن بعد (Coordinate Remote Viewing). واستخدم الرئيس الأمريكي (كارتر) في الثمانينيات برامج الحاسة السادسة لمعرفة مكان المخطوفين من قبل الطلبة الإيرانيين، لمعرفة أماكن الصواريخ الموجهة من مناطق عميقة تحت الأرض. ومعرفة مكان سقوط الطائرة الروسية (التوبوليف) قبل أن يصل إليها خبراء ال(KJB). في سان فرانسيسكو ادعى الرسامً الفيزيائيً (انغو سوان) أنه رأى حلقات غازية حول غلاف كوكب المشتري الجوي، وعند التقط القمر الصناعي الأمريكي (بيونير١٠) صورا للغلاف الجوي المحيط بالكوكب تأكد وجود هذه الحلقات. وفي أوكرانيا تم العثور على مختبر عسكري كان يستعمل مولدات خاصة لتدمير صحة الرئيس الروسي (يلتسين)(مجلة العربي ١٩٨٨).

- **الجلاء السمعى** (Clair_audience) :

هو قدرة الشخص على سماع أصوات لا يسمعها الآخرون بحاسة السمع العاديةٍ. ويأتي الجلاء السمعى على شكل أي صوت يعمل على لفت الانتباه. وأحيانا يأتي هذا الصوت من داخل الذهن فيبدأ الشخص بالالتفات حوله فلا يرى شيئا. وقد تكون نبرة الصوت سلطوية أو عاطفية أو تحذيرية تأتي في الوقت المناسب. الأشخاص الذين يمتلكون القدرة على الجلاء السمعي يكونون من الأشخاص الطيبين حيث يكون الوسيط الروحي عندهم فعال وقوي على حساب ضعف القرين. وعندما كان الخليفة عمر بن الخطاب يخطب يوم الجمعة على منبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة سنة(٢٣هـ)، جلى الله له بصره(جلاء بصري) ورأى سرية المسلمين (بقيادة سارية الدؤلي الكناني الذي يقاتل المشركين على أبواب نهاوند في بلاد الفرس) تمشي من أمام الجبل، ورأى الغزاة الروم خلف الجبل. فأصبح ينادي بأعلى صوته أثناء خطبته "يا سارية

الجبل، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم." حتى جلى صوته لسارية (جلاءٍ صوتي)، فسمعه وذهب في الجانب الآخر المخالف لسير العدو. واتخذ الجبل درءا يحمي مؤخرة الجيش، وواجه الفرس من جهة واحدة فما كانت إلا ساعة حتى أنتصر على الأعداء.

- **التخاطر** (Telepathy) :

مصطلح من أصل يوناني، مكون من مقطعين يعنى التواصل مع الآخرين من مسافة جغرافية بعيدة. لا يحكمها الزمان او المكان، ظهر لأول مره عند فريدرك مايرز عام(١٨٨٢) مشيرا به إلى المقدرة التي يتم بها إدراك رسائل ذهنية وموجات فكرية بانتقال الأفكار والصور العقلية وتبادل المشاعر على مستوى اللاوعي فيشعر الإنسان فجأة بوجود معلومات فى عقله يكتشف فيما بعد أنها صدرت من عقل شخص آخر فى ذلك الوقت. كاستغاثة قريب يموت فى بلدة أخرى. دون الاستعانة بأية حاسة من الحواس الخمس. وقد حظيت ظاهرة التخاطر بأكبر نسبة من حجم البحث التجريبى في (أبو الحجاج،٢٠٠٨). وقد نجحت المخابرات الأمريكية (CIA) في عام(١٩٥٨) بأمر من ادارة البحرية الامريكية في إتمام عملية تخاطر بين شخصين احدهما على الأرض والآخر داخل الغواصة النووية (نوتيلوس). وتطور أستخدام هذا البرامج في بداية السبعينيات وظهرت النتائج في كتاب (اكتشافات ذهنية من خلف الستارة الحديدية) الذي ناقشه الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش عندما كان رئيس وكالة الاستخبارات المركزية.

توجد اليوم في روسيا معامل سرية بتقنيات عالية للوصول إلى أسس فيزيائية للطاقة مافوق الطبيعية، كوسيلة للتحكم في الأفكار والسلوك. ويعمل العلماء على صناعة بعض النماذج التي تركب في الدماغ، حيث يصبح الأنسان كجهاز راديو يرسل المعلومات من مسافة بعيدة بإستعمال القوة النفسية. ويحيط الروس تجاربهم بدرجة عالية من السرية بل رفضوا حتى المشاركة في المؤتمرات الدولية التي تعقد حول هذه الظواهر. ومنذ (١٩٥٤) يتم تدريب رجال الفضاء الروس على التخاطر الذهني لطلب الاستعانة في حال حصول عطل في المركبة الفضائية او لدى انقطاع الاتصال الراديوي بين المركبة والقيادة. وأهم الدراسات كانت في جامعة لينينجراد قام بها الدكتور(كوغان) بمشاركة عالمة الفيزيولوجيا الكهربائية(لوتسيا بافلونا) وعالم الرياضيات (جنادي سيرغين) من مختبر أوفرمسكي. عندما صمم جهاز لتسجيل الموجات الدماغية إلكترونيا. وظهر في حالات التخاطر نشاط غير محدد في الأقسام الجبهية والوسطى يتمدد إلى الأقسام الخلفية من الدماغ. وأكتشف الانكليز حديثا ان الهنود كانوا يستعملون التخاطر الذهني لرصد حركاتهم اثناء حرب الاستقلال عام (١٩٤٧).

التفسير العلمي الحديث لظاهرة التخاطر يعتمد على نظرية التسجيل الأثيري التي أثبتت أن أي شيء يتحرك في الظلام أو في النور تصدر عنه حرارة بصفة دائمة، تعكس الأشكال وأبعادها كالأصوات التي تكون عكسا كاملا

للموجات التي يحركها اللسان. وحتى ما يدور في أذهاننا يتم تسجيله لأن عمل الفكر يتم عن طريق حركة الدماغ وأي حركة تصدر عنها موجات حرارية وكهرومغنطيسية وبالتالي كل تحركاتنا موجودة في صورة ذبذبات أثيرية في الفضاء تشبه الموجات التي يستطيع جهاز الراديو أو اللاسلكي التقاطها. وبالتالي حياتنا قصة تسجل على شاشة الكون في فيلم طويل جدا يعادل العمر الذي نعيشه من لحظة التلقيح حتى تحلل الجسد. ودماغ كل أنسان به تسجيلا مختصرا عبارة عن صورة طبق الأصل من التسجيل الأثيري له، ويستطيع بالتدريب أو بالتنويم المغناطيسي أن يسترجع حياته بأدق تفاصيلها ملغيا بذلك مشاكل الذاكره أو النسيان(ولسن2009). وعندما يفكر الانسان بامر ما، يبعث الدماغ ذبذبات (ألكتروماكنتك) ومعها أشعة (ألفا١٠) وأشعة (كاما) إلى الفضاء الخارجي ومتى ما تشابهت مع ذبذبات إنسان آخر فإنه يتم التوافق بينهما، ويمكن عندئذٍ الاتصال بين طرفين مرسل(Decoding) ومستلم (Receiver). فالتخاطر اذن استقبال للطاقة الصادرة من عقل شخص محدد وتحليلها في عقل المستقبِل، ويشترَط هنا وجود استعداد نفسي خاص بين المرسِل والمستقبِل. يبعث تيارا اثيريا أو مسارا بين الأثنين، وطاقة وقوة وشحنة كهرومغناطيسية قادرة على تأدية المهمة، ويكون التأثير بقدر القدرة الذهنية والنفسية وبقدر العلاقة بين الأثنين. وكل إنسان يمتلك موجات خاصة به، لا يمكن حلها إلا ببرمجة مطابقة لها (شفرة خاصة)، لايعرفها إلا الشخص الذي له القدرة على التخاطر والمستبصر.

ويرجع التخاطر الى الغدة الصنوبرية (Pineal giand) التي تقع في نهاية القسم الأوسط من الدماغ. فهي تعتبر بمثابة جهاز اتصال لاسلكي يعمل على اصدار الموجات الدماغية (Brainwave Therony) والرسائل الذهنية واستقبالها. من خلال الهالة (Auro) التي توقظ اللاشعور في الشخص المستقبل. ولها نشاطات بيولوجية كالتحكم بالجوع والعطش، ونشاطات روحية، فهي مكمن الروح عند ديكارت. وهي اعتقاد هندي قديم معترَف به حاليًا تؤكد وجود ما يُعرَف بمجال الطاقة المحيط بالكائن الحي قوامها حزم شعاعية ضوئية يولّدها الجسد ذات أشكال والوان مختلفة موجودة على طول العمود الفقري (تشاكرا Chakras). وتعمل كمستقبلات أساسية وموزّعات للطاقة بين الجسد العضوي والأجساد الرقيقة المحيطة به. وكل مركز يسيطر على جزء مختص بالنمو النفسي والروحي. وإذا أصيب أي جزء من الجسم بأذىً أو اضطراب تنطبع علي الهالة صورته الصحية من جهة الألوان الصادرة عنها وفي شكلها العام. وهي تحيط بالأنسان من كل الجهات، ويستطيع أن يراها ذوو الجلاء البصري.
والاعتراف العلمي بوجود الهالة الضوئية حول جسم الإنسان وأثرها على حالته النفسية والجسدية. يظهر حين يدعو أحدنا كما علمنا رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعل من فوقي نورا، ومن تحتي نورا، ومن أمامي نورا، ومن خلفي نورا، وعن يميني نورا، وعن شمالي نورا) ليستفيد الأنسان من علوم الهالة وتقويتها ليحيا حياة متوازنة سعيدة، مُضاءة بأنوارٍ من أمامه ومن خلفه وفي

قلبه وعلى لسانه تمنحنا العلاج والحماية والمناعة (صابر، 2008). وإن مسألة وعينا لأجسادنا الهالية أصبحت تعني أننا غدونا أكثر وعيا لأنفسنا وللطاقة الروحية التي تغلف أجسادنا(غوش، ٢٠٠١).

المرأة أقوى في القدرة على التخاطر من الرجل وقدرتها على قراءة الأفكار أسرع، نظرا لقوة عاطفتها ومشاعرها. كما إن المتحابين هم اكثر قدرة على التخاطر لتآلف أرواحهم كما يقول الرسول(صلى الله عليه وسلم): (الأرواح جنودٌ مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) ومن هؤلاء المحبين العائلة الواحدة، والاصدقاء المقربون، والتوأم ايضا يتخاطران فيما بينهما لأنهما يملكان نفس التردد(Frequency). بل حتى الحيوانات الاليفة تملك ذلك الحس الروحاني مع من تسكن معه.

حاول بعض العلماء تفسير القدرة على التخاطر بتفسير إمكانية نقل الأفكار عبر سلاسل الحمض النووي. (DNA) الذي يتملك قدرة غريبة على جمع وبناء أجزاء المادة الوراثية الدقيقة بطريقة لم يحددها العلم بعد. ومستحيل من الناحية الكيميائية النظرية. وأجهزة الاستخبارات العالمية أصبحت تستخدم كاميرا فوتوغرافية تحدد بها زمن إصدار الموجة الحرارية (Evaporagraph) لما تريد معرفته. وتستعمل فيها أشعة للتصوير في الظلام والضوء. مثلا عندما حلقت طائرة مجهولة في سماء نيويورك، تم تصوير الموجات الحرارية في المكان الذي حلقت فيه مما أدى لمعرفة طراز الطائرة ونوعها. ومن الممكن مع التقدم العلمي ألتقاط كل الموجات البشرية في الفضاء لتجميع بعض الصور لمعرفة تفاصيل حياة إنسان معين أو قراءة التاريخ من جديد.

جاء في موسوعة (Huisman) إن التخاطر يحدث لثلاث أسباب هي:

- تأثير روح في روح أخرى بطريقة مباشرة وغير مادية، ولا يوجد ما يؤيد هذه النظرية علميا.
- تأثير دماغ على دماغ آخر بحركة غير مباشرة، بسبب مادي مثل اهتزاز الموجات، وهي نظرية لا تفسر جميع حالات التخاطر المتقدم(تلقى المتلقي الرسالة قبل إرسالها)، والتخاطر المتأخر(تلقى المتلقي الرسالة بعد فترة من إرسالها).
- تأثير روح على دماغ آخر بواسطة إشارات غير مادية كما في تأثير الروح على دماغ صاحبها. .

أنواع التخاطر تشمل: التخاطر الموسع، التخاطر الكامن، التخاطر التنبؤي (تخاطر كاما) (تخاطر كابا).

الاستشعار(Chairsentience) هو القدرة على استنتاج معلومات عن حادث أو جسم بعيد جدا عن المجال الجغرافي، باستعمال العقل من غير تدخل أية حاسة من الحواس. تجاوزا أو تغلبا لحاجز المكان والزمن. (حجازي، ٢٠٠١).

- **الإدراك المسبق**(Precognition): هو تجاوز الحاضر نحو المستقبل بالقدرة على توقع الأحداث. أو التنبوء بأمور تثبت صحتها فيما بعد. وتتجلى هذه القدرة أثناء الصحو أو النوم. ويختلف عن الأستشار فهو توقع فقط.
- **الإدراك الاسترجاعي (Retrognition)**: هو حركة عكسية في بعد الزمن نحو الماضي، يقصد به القدرة على معرفة الماضي من دون الاستعانة بأي من وسائل اكتساب المعلومات التقليدية (حجازي، ٢٠٠١).
- **الطرح الروحى** الأسقاط النجمي او الاثيري (Astral projection): عندما قدم (اينشتين) في نظريه النسبية مصطلح (الزمكان) و(تمدد الزمن) كان يعتقد أن السفر عبر الزمان والمكان من المستحيل. ويقصد به اخراج بعض مراتب الجسم الروحى (الجسم النجمى) من الجسم الفيزيقى حيث يمكن للشخص ان يطير خارج الجسد حتى إدراك عوالم أخرى (Perception 0f Other Realms) ليست جزءا من عالمنا الذى نعرفه، ورؤية كائنات غريبة عن منظومتنا الحياتية. أو أشخاص فارقوا الحياة، وجدت هذه الظاهرة اهتمام بالغ من العلماء في روسيا لأستخدامها في التجسس (يسري، ٢٠١٢).
- **التجسد**(Ectoplasm): ظهور أو تجسد روح ميته في جسم مرئي. أو من خلال الأشياء(Psychometry) لتقديم أو استخلاص معلومات معينة، ويرتبط بالتلبُّس(Possession) وهو فقدان الشخص مجموعة من الذكريات والقابليات العقلية والمهارات النفسية واكتساب مجموعة جديدة عن طريق روح أخرى تتلبَّس به. وغالبًا ما تكون هذه الروح الجديدة قد ماتت ميتة قسرية، وهو ما يُعرَف بـ(الروح ذات المهمة غير المكتملة). ويختلف عن التقمص(Reincarnation) بوصفه حالة مرضية نفسية. وهو عبارة عن إعادة خلق مؤقت لتراكيب شخصية المتوفي من ذاكرة منسية تقفز للوعي في حالات خاصة جدا وغالبا ما ترابط بازمة نفسية. وقد ساد اعتقاد بأن تردد الأرواح يكون بسبب عدم قدرة أحدهم على الالتحاق بعالم الأرواح بسبب موضوع عالق في الدنيا. وغالبًا ما تتركز الروح المزعجة (Poltergeist) في أنثى مضطربة تعاني من عُصاب هستيري يتخذ شكلاً من الأشكال الخارقة للتعبير عن كبت عاطفي(حجازي، ٢٠٠١).
- الوساطة الروحية (Mediumship) هي مصطلح ألماني الأصل، يعني تحضير الأرواح (Spiritualism) أو قابلية شخص(الوسيط Medium) للأتصال مع إنسان ميت، وهو نوع متقدم جداً من التخاطر يكون بالكلام مع الروح مباشرة أو عن طريق الكتابة. أو ظهور أصوات للأجسام المادية المحيطة أو تحركها تحركا مزعجًا.
- الظواهر الفيزيائية التي تحدث أثراً مادياً وأهمها:
  - ✓ تحريك الاجسام عن بعد (Psycho kinesis): عن طريق التركيز العقلي والنظر فقط دون لمسها، سواء كانت متحركة أو ثابته. وتعرف

هذه الظاهره بالعقل فوق المادة (Mind over matter) وان كان هذا لا يعني بالضرورة ان العقل هو المؤثر الفعلي في الظاهرة.

- ✓ الكتابة التلقائية(Automatic Writing): يكتب الأنسان بيده أفكاراً غريبة عنه، أو بلغة لايعرفها او عن موضوعات ليس له بها المام، وتأتي عن طريق الجلاء البصري أو السمعي وغيره.
- ✓ الأضواء المجهولة المصدر.

◄◄ **العلاج الخارق:** يعنى تشخيص وعلاج حالات مرضية دون استخدام وسيلة من الوسائل المتعارف عليها فى الطب التقليدى أو البديل، والقائمين بهذا النوع من العلاج لم يدرسوا الطب، وليس لديهم أى معلومات طبية سابقا (أبو الحجاج، 2008) وقد يكون بالتأثير عقليا على أهداف مختلفة من منظومات بيولوجية أو على مستحضرات خلوية كخلايا الدم والأعصاب. ويعرف بالشفاء الغيابي(Healing Absent) مثل (وضع الأيدي) على مكان علة المريض أو قريبا منه دون لمسه، مع التركيز ذهنيا على العلاج. كما في دراسات للعالمة (جستا سميث) عندما استطاع المعالج (أوسكار ايستباني) من هنغاريا باستخدام أسلوب وضع الأيدي لمدة (٧٥) دقيقة إحداث زيادة في سائل انزيم الترببسين موضوع في وعاء زجاجي مغلق تقدر بـ(١٠%). وقد يكون العلاج بالجراحة النفسانية (Psychic Surgery) عبر استئصال جزء مصاب من جسم المريض دون الاستعانة بأدوات مادية. قدرات العلاج الخارق تتجاوز ما يتوقع وجوده النموذج الطبي الغربي. وتعتمد على التصور وإيحاء المريض بخلق صور معينة في ذهنه لها علاقة بزوال مرضه وتحسن حالته الصحية او النفسية. مما يجعله يتحسن تحسنًا جزئيًا أو كليًا دون وجود واسطة مادية والعلاج الخارق هنا يختلف عن بعض حالات الشفاء غير المتوقعة أو من دون تدخل من المعالجين كالتي تقع في الأماكن المقدسة(أبوضيف، ٢٠١١).

في السودان طرق العلاج النفسي التقليدي كانت تتمثل في معالجة الأضطرابات النفسية، بمراكز الطرق الصوفية بوسط البلاد. حيث يعتمد المعالجون على إعتقاد الناس في الغيبيات. وفي(البركة التي يتصف بها الشيخ). وفي دراسة عن أتجاهات الشيوخ نحو التكامل مع وحدات الصحة النفسية الحديثة، أوضحت نتائج التحليل الإحصائي إنهم تلقوا تعليما نظاميا بالأضافة إلى تعليمهم الأهلى المتمثل في(الخلوة) التي هى جزء من المسيد. ولهم برنامج موحد لا يختلف بأختلاف الزمن أو الأجيال. كما إن تشخيصهم للأضطرابات النفسية، يشبه تلك التى تستخدم في التقسيمات الطبية المعتمدة. مثلا: الفصام وهو عندهم هو (تلبس الجن)، كما إن الفوبيا والوسواس القهري هما (العين والريح الأحمر)(عمر، ٢٠٠٤). وكشفت دراسة ميدانية على مرضى الأمراض النفسية الذين تم علاجهم في المركز العالمي لأبحاث الأيمان، ومركز الإحسان للعلاج بالقرآن في الخرطوم. في الفترة من يونيو إلى أكتوبر(٢٠٠٩) عن وجود علاقة إرتباطية بين درجة التحسن بالعلاج النفسي الديني، والتفاعل

الأجتماعي للمرضى النفسيين(الأمام، ٢٠١١). وفي دراسة لمعرفة أثر العلاج النفسي ذي التوجه الأسلامي في علاج بعض الامراض المزمنة التي فشلت أساليب العلاج القائم على الأسلوب الغربي في علاجها، جاءت النتائج إيجابية مع وجود فروق في درجة الأستجابة بين الذكور والإناث والأطفال(أبوبكر، ٢٠١٠). ولم توجد علاقة إرتباطية بين العمر أو النوع أو المستوى التعليمي مع درجات التشخيص، وفاعلية العلاج بالقرآن الكريم والسنة. كما لا توجد فروق بين أهل الريف والحضر في تشخيص الأصابة، والاستجابة لفاعلية العلاج التقليدي (شاور، ٢٠٠٣).

جامعة بغداد كانت هي الأولى في العالم العربي التي عملت على إنشاء مركز استشفاء في مجال العلاج بالطاقة (١٩٩٦) لكنه لم يستمر طويلا حيث أغلق المركز عام(٢٠٠٣) نتيجة الحرب.

- **الاقتراب من الموت (NDE)**: هو خروج الروح من الجسد، لتتحرك في ممر ضيق يرى فيه استعراض حياة الأنسان، ثم الشعور إعادته إلى الجسم، وجدت هذه الظاهرة أهتماما كثيرا من قبل الأطباء النفسيين، خاصة في كتب (ريموند مودي) وهي (بعد الحياة) عام(١٩٧٥)الذي كان أكثر الكتب مبيعا في ذاك العام. و(تأملات في الحياة وبعد الحياة) عام(١٩٧٧) ثم تأسست الرابطة الدولية لدراسات الاقتراب من الموت في المجال الأكاديمي (IANDS) في عام(١٩٧٨) (Lommel 2010).
- **إستخدام السحر:**

هو عزائم ورقي وعقد تؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل. وهو ثابت بنص في القرآن الكريم(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) (البقرة ١٠٢). (الأمام، ٢٠١١). رغم إن الدراسات العالمية بدأت بالبحث بيولوجيا في مجال السيطرة على العقل، لكنها أنتهت بأستخدام القدرات السحرية وتطويعها في شكل مادي علمي يمكن دراسته وتجريبه معمليا، وتم دمج هذا العلم مع دراسات الخوارق في وقت لاحق. وفي الموساد،(המוסדלמודיעיןולתפקידיםמיוחדים) هناك مراكز تعمل على دراسة وتقييم السحر والظواهر المرتبطه به. كما تعمل الولايات المتحدة على أستقدام أشهر السحرة في العالم، لدراسة حقيقة قدراتهم في معهد ستانفورد للبحوث(Stanford Research Institute) على يد أشهر العلماء منهم أندريجا بوهاريتش(Andrija Puharich) الذي أشتهر بعد أن قدم ورقة في اجتماع سري للبنتاجون، عن الاستخدامات النفسية والروحية الممكنة للإدراك ما وراء الحسي (ESPExtra-**sensoryperception**) في الحرب النفسية (Psychological Warfare). بغرض توجيه الرأي وضبط سلوك العدو لتحقيق أهداف خاصة. وأنتقل بها علم السحر من مجرد معرفة إلى علم رسمي له تطبيقات تقنية معتمدة بميزانية ضخمة بهدف استخدامها في المواجهات الأستخباراتية. وأنتقل بها العالم من الحرب النفسية (Psychological Warfare) إلى الحرب الذهنية (Psychic Warfare) ومن تقنيات التجسس التقليدي إلى التجسس الروحي.

في الحرب العالمية، استخدامت روسيا والمانيا تقنيات السحر عسكريا واستخباراتيا، وكشف مجلس البحوث القومي في الولايات المتحدة عام(١٩٩٥) إلى أن الدراسات التي تم إجراؤها كانت أبعد بكثير مما كانوا يتوقعونه. وقد نشرت مجلة (Executive Intelligence Review) في العدد الصادر يوم(٢٩ أغسطس ٢٠٠٥) مقالا من تقارير عدد من ضباط الجيش والمخابرات المتقاعدين. عن بعض التقنيات المستخدمة في المعتقلات العسكرية ومسماة غير القاتلة (Non-lethal) حيث يتم تحويل الأسرى إلى أليات تجريبية.

وبتوصية من الموساد(Mossad) عن الروحاني يوري جيلير(Uri Geller)، الذي طلب من جميع اليهود الذين يعملون داخل مركز التجارة العالمي(World Trade Center) في مانهاتن التغيب يوم (١١) سبتمبر . تم أخضاعه لرعاية شاملة من كبار فيزيائيي المعهد، هما الروحاني هارلود باثوف(Harold Puthof) وراسيل تراج (Russell Targ). وأستخدام النخبة من سحرة العالم يتم اليوم بتعاون مشترك بين أجهزة الاستخبارات العالمية، ويتم التحري عن قدراتهم بتكليف رسمي لأعلى الأجهزة الرسمية في بلادهم وفق اتفاقيات دولية، وليس من قبل جهات شرطية عادية، وأكابر السحرة الذين يعملون مع الحكومات اليوم من أعلى طبقات المجتمع مثل رجال الأعمال ورجال الدين وبعض شيوخ الصوفية وغيرهم، وتحقق الدولة لكل منهم طموحاته ومصالحة الخاصة. (Druckman, 1988).

جميع القدرات السابقة في مجال علم نفس الخوارق يطلق عليها اسم بسيونيك (psionics)، ويتم تصنيفها وفقا لاتجاه عنصر الطاقة كالتالي:

- الادراك فوق الحسي الفائق(Extrasensory Perception): عندما تتدفق الطاقة من خارج الشخص الى الداخل حاملة المعلومات وتعرَّف بأنها مجموعة من التأثيرات الخارجية تنتقل بواسطة غير معروفة، ويتم استلامها في منطقة غير معروفة في الدماغ، لكنها تأتي مترجَمة على شكل إحساسات خاصة.
- التحريك النفسي(Psychokinesis): عندما تتدفق الطاقة من داخل الشخص الى الخارج فتسمى بالتأثير الروحي او تأثير العقل في المادة.
- ظواهر الپسي الفائقة(Superpsi) أو ظواهر ثيتا (Theta Phenomena) وهي موضوع دراسة حياة ما بعد الموت عن طريق تأثيرات تسبِّبها النَّفْس كظواهر التلبُّس والأشباح والوساطة الروحية (البابلي،٢٠١١).

تشترك القدرات الخارقة في عدم التأثر بعوامل الزمن بالنسبة للماضي او الحاضر. ولا بالمسافة الجغرافية بين المرسل والمستقبل. ولا بمتغيرات حاصل الذكاء والنوع الأنساني. أو بمتغيرات المجتمع مثل الدين أو المستوي الفكري أو الأقتصادي أو الأجتماعي.أو بالحواجز المادية الطبيعية والصناعية.مثل قوى الجاذبية والاشعاعات والكهرومغناطيسية بل تنتهك قانون التربيع العكسي.

جميع القدرات الخارقة تأتي من ثلاث مصادر رئيسية فهي أما أن تكون مواهب ربانية تأتي كمنحة أو تكريم لعباده الصالحين. وهو أصفاها وأنقاها وأصدقها. أو خواص ذاتية في الإنسان بقدرٍ متفاوت بين الناس. أو عن طريق استخدام وتوظيف الجن.

- **الدراسات التي تؤمن بالقدرات الخارقة** :

القدرات بعيدا عن الخداع والدجل والشعوذة، مثيرة للجدل العلمي والفلسفي. ويصعب تعريفها كمجرد نظريات علمية تفسر ظواهر عادية. وقد تأسست أول جمعية في باريس للدراسات العلمية في هذا المجال (١٨٦٧) وأطلق عليها(جمعية البحوث السيكوفزيولوجية) لدراسة التخاطر وتتبع ظهور الأشباح، وقامت بعدها الجمعية البريطانية للبحوث الروحية في(١٨٨٢)، وحددت الجمعية اختصاصها في دراسة طبيعة أي تأثير خارج أعضاء الحس العاديه. بعده تم أنشاء الجمعيه الامريكيه لبحوث الخوارق(١٨٨٥) (راضي، ٢٠١٢).

البحث العلمي في علم النفس الحديث للقدرات فوق الحسية وإخضاعها للقياس والتجريب بدأ عام (١٩١٧) عندما كان العالم برودريك يحقق في العلاقات الممكنة بين التخاطر والبيولوجيا التطورية، واجريت تجارب على عينة من الاشخاص العاديين والوسطاء الروحانيين، لنقل افكار من ورق اللعب اليهم عن طريق التخاطر، (Damien،٢٠٠٨).

الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز(رحمه الله) عندما قاد حملة منع نفط العرب على الغرب. جمعت الإدارة الأمريكية آنذاك كبار علماء الطاقة والفيزياء لإيجاد حل استراتيجي للوقود بديلا للنفط. وأكتشفت الدراسات أن الكون مزود بطاقة ومتصل ببعضه البعض، ويؤثر كل جزء فيه بالآخر، مما يؤكد دراسات نيوتن في الـ (Quantum Physics) ونظريات ألبرت آينشتاين في الطاقة والزمان. بدأت بحوث الطاقة الكونية في ألمانيا وبريطانيا وروسيا، وتفوّق فيها الأمريكان لاحقا(١٩٧٣). وظهر علم فيزياء الجزيئات (Particle Physics) الفكرة تؤثر في حركة الجزيئيات الداخلية في النواة، وإذا كانت أقوى أثرت بالبيئة المليئة بالذرات، كما يحصل للنفس ونظرات العين الحاسدة كالتي أشتهر بها(نابليون بونابرت) الذي عرف عنه انه إذا ثبت نظره على خصمه سبب له متاعبٍ كبيرة، وإذا نظر إلى شئ ما حطم ذلك الشيء. ولم يكن بياض عينيه ابيضا بل كان لونه صفراويا. وفي جامعة فرجينيا للطب النفسي، توجد اليوم أكبر مختبرات لدراسات إمكانية بقاء الوعي بعد الموت الجسدي، والخبرات خارج الجسم. أدرجت دراسات ما وراء علم النفس ضمن البرامج الأكاديمية منذ العام (١٩٨٠)، وفي (١٩٨٥) تم إنشاء شعبة (خوارق اللاشعور) داخل قسم علم النفس في جامعة ادنبره برئاسة روبرت موريس وكذلك المعمل الوطني للبحث الروحي في جامعة لندن، الذي يصدر جريدة أسبوعية توضح آخر الأبحاث في هذا المجال. وفي جامعة جون مورس في ليفربول(دراسات جامعة مورس٢٠٠٧) ومركز دراسات العمليات النفسية الشاذة في جامعة نورثامبتون(دراسات جامعة نورثامبتون٢٠٠٧). مع (كيث هارادى) التي نشرت كتاب (سباق العقل) وهو السباق الذي يتوقع العالم أن يرث سباق التسلح الحالي(Beloff, 1997).

أول مؤتمر دولي في العصر الحديث حول الظواهر الباراسيكولوجية كان سنة(١٩٥٣) في جامعة أوترخت الهولندية، وكان المشاركون من تخصصات مختلفة كالفيزياء والطب والفلسفة وعلم النفس. وأهم توصيات المؤتمر أجمعت على الفصل بين الظواهر الروحية وبين ظواهر ماوراء علم النفس. والاتفاق على المصطلحات التي تطلق على هذه الظواهر. وإنشاء جمعيات اقليمية للدراسات في هذا المجال. في الدول العربية أقترح العالم علي الوردي تأسيس أول جمعية للقوى النفسية الخارقة بأسم (الخارقية) في العراق. ولم ينفذ المقترح إلا في التسعينات من القرن الماضي وبصورة لم تحقق جدواها العلمية الأصيلة.

- **واجمعت كل الدراسات العلمية في هذا المجال على التالي**:

القدرات الخارقة ترتبط بمنطقة تعرف أصطلاحا ب(SHUN) التي تعني النفس في علم النفس، وتعني الذات في الفلسفة، وتعني الروح في الأدبيات الدينية. رغم دقة الاختلافات النظرية بين المصطلحات الثلاث إلا أنها من حيث المعملية الأجرائية تبحث جميعها في الوسط الذي يجري فيه النشاط الأنساني. وتشرح البئية التي تربط بين الدماغ وما يمثله من سيطره كهربائية على منطقة الوعي والأدراك. وبين الجسد وما يحمله من نظام يرتبط بالحواس الخمس. فالبئية الخارجية تصنع الخبرة الداخلية عبر كابل(Calpe) مربوط مع منظومة عليا هي العقل الكوني (وفقا للأبحاث الثيوصوفية المرتبطة بالفيزياء الحديثة) أو(GIA) وهي روح الأرض التي تؤثر في تصرفات الناس. وهذه الخبرة (SHUN) تعتمد على (مزاجية) خاصة تستند على الأتساق والتوازن التي تصنع في حياتنا أمورا غير مفهومة، فنحب ونكره دون أسبابا واضحة، ونتعرف على مناطق دون أن نزورها مسبقا، وبعض الأشخاص يبدون مألوفين دون أن نلتقى بهم مسبقا.

- **ترتبط هذه العمليات بنظامين هما أساس الطاقة الروحية عند الأنسان** :
  - ساي كاما: التحريك النفسي وظواهره، وهو نقل كهربائي عال جدا.
  - ساي كابا: الأدراك فوق الحسي، وهي تفاعلات عالية الشدة.

البحوث التجريبية على هذه القدرات أثبتت ظهورها عند الانتقال السريع من إحدى حالات الوعي المتغايرة (Altered States of Consciousness) إلى حالة أخرى. وهي حالات زهنية تختلف عن حالة الصحو العادية، مثل الأحلام والغيبوبة عند شارلز تارت (Charles Tart). ولكن الباحث (غاردنر موريف) ذكر أن هذه القدرات يمكن أن تظهر في الظروف الطبيعية إذا استخدم الأنسان الوسائل التي تعتبر مولدة لحالات الوعي المتغايرة كالحلم والتأمل والتنويم وتناول العقاقير المخدرة والحرمان الحواسي(البابلي، ٢٠١٠).

أكد رائد علم ما وراء علم النفس الروسي (ليونيد فاسيليف) افتراض إن الية الاتصال التخاطري هي موجات كهرومغناطيسية. هي وسيط ناقل للطاقة في ظواهر التحريك النفسي، وللمعلومات في ظواهر الادراك فوق الحسي، وهذا ما أثبته قبلا عالم الاعصاب الايطالي (كازاملي) الذي كشف عن ظهور مثل هذا الاشعاع في رأس شخص معين عند القيام بتجارب الأدراك فوق الحسي. وبالتالي

من الممكن نظريا تفسير عملية التخاطر بأن نشاط دماغ المرسل يتحول الى موجات كهرومغناطيسية، يتم تحويلها الى نشاط دماغي في عقل المتسلم، بعد أن تأكد للعلماء أن بعض الناس لديهم بعض هذه القدرات، أو القابلية لها بشكل كامن في أنفسهم، تجرى الآن اختبارات مكثفة في كثير من بلدان العالم لاكتشافها، والتدريب عليها وتطويرها، كما تمت دراسة صلة بعضها بالبعض الآخر للاستفادة من تطبيقاتها في مختلف مجالات الحياة العسكرية والطبية والاقتصادية والسياسية والصناعية والزراعية والجيولوجية والهندسية، وفي تطبيقها كقدرات فردية في مجالات الحياة اليومية وغيرها. والأهتمام بأصحاب القدرات الخارقة بدأ بصورة جادة عام(١٩٥٣)، في مشروع (بلو بيرد) الذي صار (مشروع الأرضي شوكي) ليتم تغيير الاسم مجددا إلى (مايك ألترا) وكان ذلك المشروع يتكلم عن سلاح سري غير مألوف يوجد عند الأشخاص من ذوي القدرات الخاصة، وهو سلاح الحواس الغير مألوفة. وأغلب المواهب العالمية في هذا المجال هم من اليهود. حيث تعمل المخابرات الأسرائيلية على مواكبة التطورات في أكتشاف وتدريب ذوي القدرات الخارقة. ومنذ أوائل الستينات تقوم اسرائيل بتجارب على ذوي القدرات الخارقة الذين يهاجروا إليها من روسيا لمعرفة ما يجري في الجيوش العربية. وتوجد في بلغاريا أشهر المعاهد لأعداد الأشخاصا ذوي القدرات الخاصة(سري،).

ويؤكد علماء البارسيكلوجي أمكانية الأستفاده من هذه القدرات في رصد وتحليل المعلومات بصورة سريعة ودقيقة. دون جهد مادي أو ذهني. وفي سبر غور الأعماق الخفية للأنسان من خلال ابعاده الجوهرية والروحية التي أغفلت في الدراسات الانسانية من قبل، وهو بهذا يتساوى مع القيم الروحية ولا يناقضها. بهدف تغيير العلاقات الأنسانية أيجابيا بأستخدام الوسائل المناسبة للتعامل مثل تعديل المشاعر والأنفعالات والافعال. عن طريق التخاطر فهو يعد وسيلة عميقة التأثير في الذات او الآخرين. من خلال استخدام القدرات في مجالات التنمية كاكتشاف المياه والمعادن والنفط والاستشفاء، وفي انبات وتسريع نمو بعض النباتات النادرة والمهمة.

- **المتشككون في القدرات الخارقة** :

موقف كثير من الاوساط العلمية من هذه الظواهر والقدرات بقي مدة طويلة ليس سلبيا فقط، بل ناكرا لوجودها اساسا. ومازال الشك يرافق مسيرة البحث في القدرات الخارقة التي بدأت قبل مائة سنة، فيعتقد المتشككين أن هذه الظواهر غير حقيقية وأن من يدعي قدرته على فعل هذه الظواهر فهو مخادع أو يستخدم الجن. أو أنه يعتقد ذلك في عقله الباطني فقط(Walach 2004).

لم يتوقف المشككون عند حد التشكيك والانكار، بل طعنوا في نتائج التجارب المختبرية التي قام بها باحثون متخصصون في القدرات الخارقة، وقدموا أدلة علمية دامغة عن وجود أشكاليات في تلك القدرات مثل (Schneider & Schmidt). ووفقا للباحث النفسي سكوت روغو فأنة من الصعب للغاية على أي شخص تصميم تجربة مضمونة لإثبات أي نظرية واحدة في هذا المجال، والأتفاق

على نظرية موحده سابقا لأوانه، وهناك كثير من النماذج المتضاربة وغير المقنعة في محاولة تفسير الظواهر الخارقة والى الآن حوالي(٢٠ ٪) فقط من النتائج هي في صالح القدرات الخارقة والصدفة كان لها دورا في كثير من النتائج (هاينز، ٢٠٠٣)

يرجع بينج (M.Bunge) قدرات البارابسيكولوجي إلى نوع من التخريف العلمي التي تنطلق من شكلية لا تعتمد على الرياضيات والمنطق . وترتكز على فرضيات غير قابلة للإختبار. قدم راندي{James Randi} وفي عام {١٩٨٣} تجربة استمرت أربع سنوات حاول فيها أن يبين الحدود الفاصلة بين العلم والبارايسيكولوجي، وحقق راندي ما لم يستطيع العلماء النقديون تحقيقه على مدى سنوات طويلة في الهجوم على دعاة الخوارق النفسية وفضح ألاعيبهم. وذكر جان روستان أن التغلب على الأوهام التي تغذي العلوم الكاذبة سيكون باتّباع طريق الثقافة المناسبة والقواعد الوقائية في الحكم على الأمور. كما أوضح في كتابه(العالم الخاطئ والعلوم الكاذبة) (Science Fausse et Fausses Sciences).

يتفق الذين يتشكون في هذه الظواهر على عدم قابلية الظواهر لمتطلبات شروط البحث العلمي مثل الانضباط في التكرار وقتما يشاء الباحث داخل المختبر وفقا لأجراءات معينة لتثبيت النتيجة، وبالتالي لا تستجيب لرغبات الباحث، وقد تبقى هذه الظواهر كامنة لدى البعض، أو تأتي عفوية تلقائية عندما تشاء هي، وليس كما يشاء ذوو القدرات، وقد يرتبط حدوثها بحالات خاصة لمن يمتلكها فهي ليست نمطية كالقدرات الطبيعية الاخرى. صعوبة قابلية التكرار هي ليست صفة حتمية لعلوم ما وراء علم النفس، بل اللا تكرارية هي الصفة الحتمية التي تتصف بها هذه القدرات نفسها، رغم نجاح بعض التجارب التكرارية المحدودة التي اجريت على اصحاب القدرات في الجلاء البصري والتكهن بالغيب والرؤية عن بعد والتحريك النفسي والشفاء الروحي، إلا إن موقف المشككون ثابت بانه لو كانت هذه الظواهر والقدرات الخارقة حقيقية لاستطاع اصحابها اظهارها حيث ومتى شاءوا. هذا الوصف المسبق للظواهر يخالف المنهج العلمي الذي يشترط دراسة القدرة كما هي لا كما يجب ان تكون وفقا لتوقعات نظرية او مبدا معين. اذا فان حجة المشككين اعلاه ليس لها اساس واقعي وهي مبنية على فرضية لا يوجد مبرر تجريبي لوصفها. وقع في هذا الخطا المنهجي معظم العلماء الذين ارادوا أن يكون ما وراء علم النفس كالعلوم التطبيقية الاخرى. فالباحثين لم يضعوا في حساباتهم حقيقة انه لا يمكن دراسة كل الظواهر داخل المعمل بالاسلوب نفسه الذي تدرس به الظواهر الفيزيائية او الكيميائية. وكمثال على ذلك علم الفلك، فالعلماء ليس باستطاعتهم ان يحدثوا كسوفا في المختبر وقت ما يشاؤون. وبالتالي لا يمكنهم الا ان ينتظروا وقوع كسوف اخر ليراقبوه بالتلسكوبات. ولكن يبقى التكرار في البحوث التجريبية هو المعيار الأسمى لتقييم بحوث التخاطر في على النفس(Stephen, 2001)

- **الشك يقوم على إعتقادين**:

أ. الاشعة الكهرومغناطيسية لايمكن أن تكون وسيط ناقل للقدرات الباراسايكولوجي. وانتقال القدرات من شخص الى اخر عبر موجات كهرومغناطيسية هو فرضية غير محتملة أصلا، لان هذه الاشعاعات تسير بسرعة الضوء وتصل الى اقصر مسافة في جزء من الثانية(كوستلر ارثر). كما أن نتائج الدراسات المعاصرة مثل دراسات(فاسيليف وزملاؤه) في عملية التخاطر بين المرسل والمتسلم داخل وخارج الحجابات الكهرومغناطيسية التي تصد الموجات الاشعاعية(الراديوية) بفعالية. لم تجد فروق مهمه في تسجيل الاصابات للحالات ذات الحجاب الواقي او التي كانت بغير حجاب. وبالتالي أثبتت إن الاشعاعات او الموجات الكهرومغناطيسية ليس لها أي تاثير في نقل معلومات او طاقات الظواهر الباراسايكولوجية. أشهر التجارب في هذا المجال هي تجربة قفص فرداي(Faraday Cage) الذيب يتكون من حجابا واقيا الرصاص ضد الاشعاعات كافة ومنها الاشعاعات الكهرومغناطيسية. ووضع العلماء في القفص عددا كبيرا من الذين يمتلكون قدرة التخاطر وقدرة الجلاء البصري. وبعد تجارب مكثفة تم إثبات إن هذه القدرات مازال يسري مفعولها حتى داخل القفص، ولا تستطيع الحجابات منعها، مما يعني ان هذه القدرات ليست ذات طبيعة مادية فيزيائية، وانها تنتقل عن طريق غير مادي وغير معروف في الوقت الحاضر. وتحصل العالم (ايزنبد) في عام (١٩٧٧) على تصاوير روحية خارقة، عندما كان متسلمه (تيد سيروس) داخل غرفة محجوبة كهربائيا ومغناطيسيا، والة التصوير خارج الغرفة. وبصورة مشابهة تم انتاج صور بحاجب من الرصاص والزجاج لاشعة (اكس) بين المتسلم والة التصوير. مما يثبت إن الموجات الكهرومغناطيسية هي ليست الوسط الناقل لقدرات التخاطر. ولم يستطيع العلماء معرفة كيف تسبب الموجات الكهرومغناطيسية الجلاء البصري او التنبؤ بالمستقبل حتى الآن (ناشي، كارول).

ب. معظم علماء الفيزياء المعاصرين يتشككون وبتطرف من اية محاولة لتفسير الظواهر الخارقة، بل انهم يتكلمون عن نوع جديد من مجالات القوى غير معروف في الوقت الحاضر. كما إن تحقيق التوافق بين المبادئ الأساسية للنظريات الحديثة مع البارابسيكولوجي يعاني من الإخفاق الكلي. إلى الآن لم يكتشف أي دليل متسق لأعتماد القدرات الروحية والعقلية على اي متغيرات فيزيائية تعتمد على القوى النووية أو الجاذبية الكهرومغناطيسية التي تتوسط بين جميع التفاعلات المعروفة بين الجسيمات في العالم المادي. وبالتالي لا يمكن ان تكون بأي حال وسطا ناقلا للقدرات الخارقة، كما يعتقد علماء ما وراء علم النفس.

أهم النظريات في هذا المجال هي نظرية الاستكشافية (La Zététique) ويرجع أصل المصطلح الى كلمة (Zetein) اليونانية التي تعني البحث. التي ظهرت في الثمانينات مع بروفسور في الفيزياء (هنري بروش) وتعتمد النظرية على مبدأ الشك في ملاحقة مواجهة الظواهر فوق الطبيعية بكل موضوعية، وإخضاعها للتجارب العلمية المستمرة للكشف عن المسببات وطبيعتها. دونما

احتقار أو ازدراء. للوصول الى الحقيقة كاملة في موقع الظاهرة الغريبة. فلا تترك أي مجال أمام المشعوذين والعرّافين. وفقا للمبدأ الأساسي للنظرية وهو التجربة العلمية القابلة للاختبار والبرهان عن كل جديد مسؤولية من يعلن عنه. ويمتلك المستكشف معارف متينة في مجاله، بالأضافة إلى منهجي علمي في طريقة التفكير والبحث. ونجح الأستكشافيون في كشف عدد كبير من الظواهر الخارقة التي كانت تعتمد على الحيلة والخداع. وتوصّل (بروش) الى تحديد أنواع التأثيرات النفسية التي يعتمد عليها هؤلاء في استغلال تفكير من يؤمنون بها. وكان (بول إريك بلانرو) الرئيس المؤسس للمركز الإستكشافي يبحث في البيوت المسكونة لمدة طويلة. وبعد الكشف ميدانيا تبيّن له عدم وجود أي ظاهرة غريبة، على الرغم من استعانته بالصور والتسجيلات الصوتية. ووجدٍ في ثمان من الحالات كانت الأصوات المشبوهة تصدر عن الشقق المجاورة نظرا للأرضية الخشبية المتصلة ببعضها، لم يكن هناك في مطلق الأحوال أي أثر للجان أو الأشباح. محاربة العلوم الكاذبة أو المراكز الإستكشافية امتدت الى معظم أنحاء العالم، وتضم علماء في الفيزياء والطب النفسي والفلك، يوحّدون معارفهم وخبراتهم في محاولة منهم لإعطاء أجوبة علمية على ظواهر تبدو غير طبيعية (العلوم والحياة ٢٠٠٣).

المبادئ العلمية الأساسية لهذه النظرية أن يصبح كل شخص قادراً على رفض أي تأكيد عقائدي صرف، ويلجأ بالتالي الى استعمال تفكيره الخاص. وهذا هو التحدي مصدر قوة الإستكشافية، عندما تم في الإعلان عن مبلغ كبير من المال لمن يتمكن من إثبات أي ظاهرة غير طبيعية. شارك في أكثر من مئتين وخمسين وسيطا وعرّافا، في الفترة (١٩٨٦–٢٠٠٢) ولكن لم يفز أحدا بالمبلغ (National Research Council).

- **من أهم المواضيع التي شككت فيها الأستكشافية** :

أ. المشي على الجمر حيث لا يُعتبر ضربا من السحر، بل يرجع الى ما يسمى بمبدأ الإستحماء. فعندما تسقط نقطة ماء على وعاء يسخن تدريجيا تتبخر بسرعة. أما إذا وقعت على صفيحة متوهجةٍ الحرارة، فهي تستغرق وقتا أطول لتختفي. لأن وسادة من البخار تتشكل آنيا تحت قطرة الماء، فتمنع اتصالها المباشر مع الصفيحة. ويصبح إنتقال الحرارة أصعب بكثير. والمبدأ ذاته يتكرر عندما نضع يدنا في الرصاص المنصهر أو نمرر اللسان على حد سكين حام.

ب. **القراءة في النجوم والكواكب:** الإنحراف البسيط في محور الأرض، غيّر مواقع الأبراج التي ما زال يعتمدها المبرّجون. وبالتالي لم تعد الخريطة الفلكية على ما كانت عليه في الماضي. فمواليد برج الأسد قديما هم الآن من مواليد برج السرطان.

الأعلام أيضا له دورا رئيسيا في استغلال تلك الظاهرة وملء عقول المشاهدين بعناصر أساسية من الخيال، عن الخوارق والتواصل مع الموتى والمنازل المسكونة ومثلث برمودا، وحكايات من الهبوط(UFO)، وتحضير الأرواح (Hines,٢٠٠). كما

أن تراكم النشاط الأعلامي في التعاطي مع الخرافات والشعوذة أدى إلى ولادة وعي مشوّه قام على تصورات ساذجة وغير واقعية، يطغى على مختلف أشكال التثقيف والتعليم، ويعمل على اغتراب العقل من الأدوات المعرفية اللازمة لاستنهاض دور العقل في إعادة اكتشاف الواقع وامتلاك القدرة على تغييره، ومن جهة النظر الاجتماعية تؤدي القدرات الخارقة إلى بعض المشاكل الحقيقية من وجهة نظر العلم المادي (Erich, 2000)

- **خاتمة** :

علم نفس الخوارق هو دراسة لأشياء حقيقية يمكن أن نؤمن أو لا نؤمن بها، فكلنا معرضين لتصديق هذه الظواهر أحيانا وعدم تصديقها في أوقات كثيرة. وليس كل من دخل هذا المجال يُعد شخص من (المتخلفين) أو أنه صادق تماما في ما يفعل. ومازالت قدرات ماوراء علم النفس تعاني كثير من المشكلات التي تمنع خضوعها لسياق الظواهر الطبيعية مما يعيق علمنتها، ويستمر الجدل إلى أن تكشف لنا الأيام صحة هذا أو خطأ ذلك، والعلم مستمر ويعمل بأصرار على بحث هذه الظواهر. وما على علماء النفس والمتتبعين لإثبات الحقائق العلمية إلا أن يواصلوا جهودهم. في الكشف عن حقائق تعتبر غامضة اليوم. وكثير من النظريات التي قوبلت بالرفض في البداية، ولكن بعد الإصرار والبحث أثبتت واقعيتها وعلميتها. قال بعض العلماء إن هذا العلم سيكون أقرب العلوم إلى الفكر الديني بل وسيتلاءم مع الدين ويسير معه جنبا إلى جنب، حيث يقدم نموذجا للتكامل بين العلوم في علاقاتها مع بعضها ومع الفلسفة والدين في محاولة تفسير القدرات أو استخداماتها مثل الاستشفاء مع الطب، والشخصية مع علم النفس.

بعد إصدار كتاب (الأحلام بين العلم والعقيدة) في العراق عندما قامت مجادلة بين الكاتب على الوردي وبين أحد الماركسيين العراقيين، الذي يعتقد إن موضوع التنبؤ في الأحلام من المواضيع الخرافية التي لن يتوصل العلم فيها إلى نتيجة نهائية، لم يكن الأخير يعلم أن روسيا في ذات الوقت تؤسس المراكز البحثية المتخصصة هذا العلم. وعندما سئل الدكتور علي الوردي عن من يقولون أن علم الخارقة من الخرافات. قال: ليس لي عليهم رد، وليس من المستحبّ أن أجادلهم، وذكر حادثة في العشرينات عندما اعتدى رجلا على آخر لأنه عدّه كافرا بسبب قوله (إن المطر من البخار) وصدر في ذلك الزمن كتاب عنوانه (السيف البتار على الكفار الذين يقولون إن المطر من البخار){ آل جعفر٢٠١٢}

حديث الرسول صلي لله عليه وسلم الذي راوه الدرامي وأحمد عن وابصة بن معبد الأسدي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له: جئت تسأل عن البر والإثم، قلت: نعم فجمع أصابعه فضرب بها صدري وقال: استفت نفسك، استفت قلبك يا وابصة (ثلاثا) البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك).

- **التوصيات** :

- الإستفاده من نتائج الدراسات العالمية الخاصة بهذه الظواهر، في تفسير الظواهر ومعالجتها بالتحليل، لتقود إلى الحقيقة المؤيدة بالبراهين العلمية، وفقا لقيم ومبادئ أخلاقيات البحث العلمي.
- صياغة مرشد أو دليل لوضع الأطر العلمية الدينية والمعرفية اللازمة لهذا العلم. يلزم بها كل من يبحث في هذا المجال.
- إزدياد الاشخاص من ذوي القدرات فوق الحسية باستمرار تعني زيادة فرص المجتمع للاستفادة منهم في مختلف المجالات. لذا فان من الواجب احاطتهم بالعناية والاهتمام علميا وماديا، والعمل على تهئية الظروف والأمكانات البيئية الملائمة لتطورهم. ودعم أحتياجاتهم (Renzull 1996).
- تقديم المساعدات الاجتماعية والنفسية لذوي القدرات الخارقة، فالافراد المنفتحون على الابعاد غير المدركة، هم أكثر حساسية وندرة، ووجود الاحباطات والصراعات الداخلية دون اشباع او حل سيؤدي بالضرورة إلى سوء توافقهم وبالتالي حدوث خلل في الشخصية يعوق انطلاق ونمو هذه القدرات. أو توجهها في أتجاهات سرية.
- إنشاء قسم خاص بهذا العلم في كليات علم النفس في الجامعات، فالدول العربية تدرج برنامج ماوراء علم النفس كجزء من المنهج العلمي لعلم النفس العام.
- أنشاء جمعية أو رابطة علمية تهتم بالخوارق تتكون من باحثين أكاديمين في علم البارسيكلوجي، ومن أصحاب هذه القدرات. والذين يجمعون بين البحث والممارسة تكون كمرجعية في الدولة تستند عليها في الحدود الفاصلة لتوضيح الحقائق للناس ما بين القدرات الحقيقية وظواهر الدجل والشعوذة.

- **المراجع العربية** :

١. أبو الحجاج، يوسف: الاستبصار والمناعة ضد النيران بين الحقيقة والخيال/ الوليد للدراسات النشر (الطبعة١) (8/09/2008) .
٢. أبو الحجاج، يوسف: التخاطر وتوار: الأفكار بين الحقيقة والخيال الوليد للدراسات والنشر والترجمة (2008)
٣. أبوالحجاج، يوسف: العلاج الخارق والجراحات الخارقة بين الحقيقة والخيال/ سلسلة (البارسيكولوجي) (الطبعة١) (2008)
٤. بهجت، أحمد: حيوان له تاريخ في خدمة الانبياء. المختار الأسلامي/ القاهرة (١٩٧٣)
٥. *الجهني، نايف: ما وراء الوعي(تأمل ايماني في القدرات الخارقة عند البشر آفاق البارسيكولوجي) الدار العربية للعلوم (٢٠١٠).*
٦. *حجازي، احمد توفيق: موسوعة الظواهر الخارقة دار أسامة للنشر والتوزيع الطبعة(١) (2001).*
٧. حسين، جمال نصار: البارسيكولوجيا بين المطرقه والسندان (بحث تجريبي في الخوارق المحمديه) دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت لبنان{الطبعة١} (1995).
٨. الخامري، عبد الحافظ: اسس البارسيكولوجي

٩. رضوان، شفيق: الطاقة الخفية والحاسة السادسة. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر(2004).
١٠. زهران، حامد: علم النفس الاجتماعي عالم الكتب (ط٦) (٢٠٠٣)
١١. سامي عبد الخالق: أصحاب الخوارق والظواهر غير الطبيعية مدبولي الصغير (ط١) (2001)
١٢. صابر، محمد دولار: واقع الهالة الضوئية حول جسم الإنسان حقيقة في المختبر والشريعة. دار المعرفة للطباعة والنشر(2008).
١٣. علي شاكر الفتلاوي: ظواهر الإنسان الخارقة وقواه الحسية الفائقة حدود العلم الحقيقية لعلم نفس الساي/ صفحات للدراسات والنشر الطبعة(١) (٢٠١١).
١٤. عيسوي، عبد الرحمن محمد: سيكولوجيه الخرافه والتفكير العلمي مع دراسه حقليه مقارنه علي الشخصيه العربيه.
١٥. العيسوي، عبدالرحمن: الجديد في الصحة النفسية. منشأة المعارف/الأسكندرية (٢٠٠١)
١٦. غوش، قيس: هالة الإنسان وطاقاته الكامنة وقواه الخفية وتأثيرها في صحته. مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر(٢٠٠١)
١٧. فاخر عاقل: ماوراء علم النفس. منشورات وزارة الثقافة (ط١) مجلد١ (2007)
١٨. ماهر يسري: البارسيكولوجي(القوى الروحية) دار مشارق لسلة(الميتافيزيقا/علوم ما وراء الطبيعة) الطبعة(١) (2012).
١٩. منجي، ياسر: السحر الأسود أسرار وتاريخ. دار هلا للنشر والتوزيع/ سلسلة القوى الخفية (٢٠٠٨).

- **كتب مترجمة** :

١. سامي خشبة: الأنسان وقواه الخارقة. تحقيق دار الآداب (الطبعة 1) (2009)
٢. شفيق رضوان: الطاقة الخفية والحاسة السادسة لكولن ولسن/ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر الطبعة (١) (٢٠٠٤)
٣. كولن ولسون: الحاسة السادسة. الأهلية للنشر والتوزيع/ ترجمة وتحقيق مالك فاضل البديري الطبعة(٦) (2002)
٤. كولون ولسون: الحاسة السادسة تدريب العقل على التحكم في الأشياء والسيطرة على الآخرين منشورات نون/ سلسلة أسرار ما وراء الطبيعة (2009)

- **دراسات** :

١. البيتاوي، جبر: أدب الخوارق والكرامات. دراسة منهجية/ كلية الآداب /جامعة النجاح الوطنية /نابلس
٢. عمر، فتحية محمد: العلاج النفسي بمسائد الطرق الصوفية في الجزيرة/ دراسة وصفية تحليلية في علم النفس العلاجي. رسالة دكتوراه، كلية الأداب جامعة الخرطوم السودان (٢٠٠٠).
٣. شاور، أماني محمد: أثر التداوي بالقرآن الكريم والسنة في التكيف النفسي/ رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية/جامعة الجزيرة/ السودان (٢٠٠٣).

- **مقالات** :

١. أبوضيف، علاء: السبت (٠١ يناير،٢٠١١).
٢. الأمام، الرضي جادين: العلاج النفسي الديني وعلاقتة بالتفاعل الأجتماعي. مجلة دراسات نفسية العدد(٩) ديسمبر (٢٠١١).
٣. البابلي، عماد: مقال في الحوار التمدن العدد (٣١٩٦) (٢٠١٠/١١/٢٥)
٤. البابلي، عماد: مقال في الحوار التمدن(٣٣٢٣) (٢٠١١/٤/١) العدد

٥. جعفر، رباح: مقال في جريدة الناس للصحافة والطباعة والنشر(٢٠١٢/١٠/١٤)
٦. الحبيشي، احمد محمد مقال (١٤يونيو/٢٠٠٧).
٧. آلجعفر: جريدة الناس للصحافة واللطباعة والنشر{٢٠١٢}

- **المراجع الأجنبية** :

1. Adrian Parker.Playing Unfair with Parapsychologists
2. Aronoson E, & Others: Social Psychology Longman , NewYork (1999)
3. Beloff, John *Parapsychology: A Concise History*. St Martin's Press(1993).
4. Berger, Arthur S, Berger, Joyce: The Encyclopedia of Parapsychology and Psychical Research. Paragon House Publishers. ISBN(1991).
5. Center for the Study of Anomalous Psychological Processes. University of Northampton. Retrieved(2007)
6. Consciousness and Transpersonal Psychology. Research Unit of Liverpool John Moores University. 2007-09-17. Retrieved (2007)
7. Damien Broderick: ESP and the Paranormal Series. Thunder's Mouth Press, Original fromIndiana UniversityDigitized(2007)
8. Druckman, Daniel; Swets, John A., eds. Enhancing Human Performance: Issues, Theories, and Techniques. National Academy Press. (1988).
9. Harvey J. Irwin: An Introduction to Parapsychology, Caroline Watt. Edition 5, illustrated.McFarland(2007)
10. Irwin, Harvey J: An Introduction to Parapsychology, . McFarland & Company Fourth Edition. (2007).
11. John Beloff: Parapsychology: A Concise History Palgrave Macmillan,(1997)
12. Musella, D. P. Gallup poll shows that Americans' belief in the paranormal persists. Skeptical Inquirer, (2005)
13. Paranormal beliefs: a sociological introduction -Waveland Press(2000) Erich Goode
14. Pim van Lommel: Consciousness Beyond Life: The science of the near-death experience. HarperOne (2010).

15. Renzulli j.s,:Gifted education. A look around ahead. Reoper Review(1996).

16. Sborník V. Mezinárodní: symposium International Conference of Psychotronics Research, Bratislava (1983)

17. Schmidt, S.; Schneider, R.; Utts, J.; Walach, H: Distant intentionality and the feeling of being stared at: two meta-analyses. *British journal of psychology (London, England : 1953)* (2004).

18. Spooky survey' gets big response, ABC Science Online, (2006)

19. Stephen E. Braude: Esp and Psychokinesis: A Philosophical Examination. Editionrevised.Universal-Publishers(2002)

20. Terence Hines: Pseudoscience and the paranormal Prometheus Books Original from the University of California,(2003)

21. The SOPHIA Project. University of Arizona. Retrieved(2007)

22. Wheeler, John Archibald Drive the Pseudos Out of the Workshop of Science. . *New York Review of Books*. May 17, 1980.

23. Wheeler, John Archibald *Geons, Black Holes, and Quantum Foam: A Life in Physics*. Norton. (1998).

24. Wheeler, John Archibald Geons, Black Holes, and Quantum Foam: A Life in Physics. Norton(1998).

****